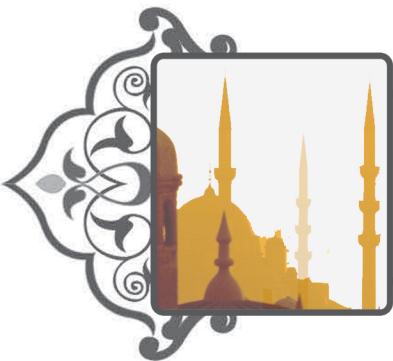


الصلوة افضل الاعمال بعد الإيمان بالله ورسوله



قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ سورة العنكبوت/45. إن الصلاة هي أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله ورسوله، والصلاحة من أهم أمور الإسلام وهي عماد الدين من أداتها كما أمر الله بشروطها وأركانها وآدابها تنهاه عن المعاشي والمنكرات وهذا حال قلة من المصليين، والحقيقة منهم ينتفعون بها ولا بد أن تمنعهم عن بعض المعاشي، روى الإمام أحمد أن رسول الله ﷺ ذكر الصلاة يوماً فقال: "من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاةً يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيمة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف" ، وقد قال بعض العلماء: وإنما يحشر تارك الصلاة مع هؤلاء لأنه إن اشتغل عن الصلاة بما له أشبه قارون فيحشر معه وإن اشتغل عن الصلاة بملكه أشبه فرعون فيحشر معه وإن اشتغل عن الصلاة بوزارته أشبه هامان فيحشر معه وإن اشتغل عن الصلاة بتجارته أشبه أبي بن خلف تاجر كفار مكة فيحشر معه. وأما الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم "بين الرجل وبين الشرك أو الكفر ترك الصلاة" فمعنى ذلك أن المسلم الذي يترك الصلاة يكون قريباً من الكفر، فإن تارك الصلاة كسلام ذنبه عظيم وكبير لكنه لا يكون كافراً خارجاً عن دين الإسلام بل هو مسلم فاسق قريب من الكفر، وأما من ترك الصلاة إنكاراً لفرضتها فهو كافر ملعون.

تنبيه مهم: ويتوهم بعض الناس أن الشخص إذا كان يقع في المعاشي فإن صلاته غير نافعة وهذا فهم غلط. ولا يجوز القول لمن يصلي ثم يقترف الذنب "خير لك أن لا تصلي" ويحتج البعض بحديث لا صحة له يقولون فيه "من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له" وحديث لا صحة له أيضاً "من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدها". وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل يصلي النهار فإذا أمسى سرق فقال رسول الله ﷺ: "ستنهاه صلاته".

فائدة: أما إذا كان هناك شخص كافر يشك في وجود الله سبحانه وتعالى أو يشك في الرسول أو في القرآن أو في الجنة أو في النار أو وصف الله بصفة من صفات البشر كأن وصف الله بالعجز أو الجهل أو الفناء، فإنه يجوز أن يقال لهذا الكافر لا تنفعك صلاتك. لأنّ الكافر لا تصح منه جميع الطاعات حتى يتخلّى عن كفره. فلو تبرع الكافر لعمل خيري أو أعطى فقيراً مالاً فليس له ثواب في الآخرة على ذلك، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّدَقَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ سورة النساء/124. أما لو دخل هذا الكافر في الإسلام بالنطق بالشهادتين بنية التبرؤ من الكفر والدخول في الإسلام فكل حسنة يضاعفها الله له بعشرة أمثالها إلى مئة ألف وإلى أكثر من ذلك والله يضاعف لمن يشاء، إن المؤمن لو تصدق بنصف مررة على فقير الله تعالى أو أطعمها طفلاً فإن الله قد يعتقه بهذه الصدقة الخفيفة من عذاب النار ولو كانت هذه الحسنة في أعين الناس قليلة، فقد أخبر النبي ﷺ أن رجلاً مؤمناً من أتباع الأنبياء السابقين وجد شيئاً يؤذي المسلمين في الطريق فأزاحه، وكان هو من أهل الكبائر، فأعتقه الله من النار.

قال الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّيْكَ﴾ ﴿الَّذِيْنَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُوْنَ﴾ والسهور هنا هو ، إضاعة الوقت أي أن يؤخر الصلاة عمداً لغير عذر شرعاً حتى يدخل وقت الصلاة الأخرى. والويل هو شدة العذاب، إذا كان هذا هو حال المصلي الذي يؤخر الصلاة عن وقتها فما هو حال تارك الصلاة؟!.

يا من تتركون الصلاة ويا من تؤخرن الصلاة عن وقتها توبوا إلى الله وكلما أخررتم التوبة كلما تضاعفت الذنوب عليكم بالتأخير فبادروا إلى التوبة قبل فواتها فالله يقبل التوبة من أي ذنب ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبِلُ التَّوْبَةَ عَنِ عِبَادِهِ وَيَعْفُوْعَنِ الْسَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُوْنَ﴾ سورة الشورى/25. أخي المسلم، بادر إلى نصيحة إخوانك الذين لا يؤدون الصلوات الخمس المفروضة ليلحقو بركب الصلاح والصلاح، وذكرهم أن الصلاة هي افضل الاعمال بعد الإيمان بالله ورسوله.